

العلاقات التجارية بين الأندلس والممالك الإسبانية

على عصري الإمارة والخلافة

١٣٨-٣٩٩هـ / ٧٥٥-١٠٠٨م

أ.م. د. أحلام حسن مصطفى النقيب

كلية التربية / جامعة الموصل

" ملخص البحث "

إنحسر الإسبان بعد فتح الأندلس في الأجزاء الشمالية الغربية ، وكونوا لهم عدداً من الممالك المستقلة كان أشهرها مملكة جيليقية Galicia ومملكة نافار (نبرة) Navarra ومملكة قشتالة وليون Castilla and Lean . وعلى الرغم من العداء المتبادل بين هذه الممالك والأمويين في قرطبة إلا أن هذا العداء لم يمنع من قيام بعض العلاقات التجارية بينهما ، فكانت بداية هذه العلاقات تعود الى عصر الإمارة الأموية ، بدليل وجود النقود الأموية التي عُثر عليها في مملكة نبرة مما يدل على قيام تبادل تجاري في ذلك الوقت ، وفي عصر الخلافة الأموية إزدادت هذه العلاقات وتحسنت بفضل ما شهدته الأندلس من تقدم صناعي وزراعي كبير مع تأخر الصناعة والزراعة في الممالك الإسبانية فضلاً عن سيادة الأمن والاستقرار في البلاد حيث قدمت لنا النقود برهاناً آخر على قيام تبادل تجاري بينهما .

ولحماية العلاقات التجارية وضمان استمراريتها بين الأمويين والممالك الإسبانية عقد الطرفان معاهدات واتفاقيات تجارية بينهم ، وأبرز ما جاء فيها هو السماح لتجار برشلونة القدوم الى الأندلس دون أن يتعرض لهم أحد وأن يتصرفوا بتجاراتهم حيث شاعوا . وكما صدرت الأندلس الى الممالك الإسبانية إستوردت منها أيضاً وسنتعرف على كل السلع مفصلاً في مضمون البحث .

المقدمة :

قامت علاقات تجارية بين مسلمي الأندلس ونصارى اسبانيا منذ عصر الإمارة الأموية (الفترة التي حكم فيها الأمويون الأندلس وحمل كل منهم لقب أمير ١٣٨-٣١٦هـ / ٧٥٥-٩٢٨م) ، وقد نشطت هذه العلاقات بين الطرفين وانتعشت في عصر الخلافة الأموية بدليل التقدم الصناعي والزراعي الذي شهدته الأندلس على عهدي الناصر والمستنصر بالله . ومن المعروف أن الموقع الجغرافي الذي تمتعت به الأندلس كان له دوراً كبيراً ساهم في سهولة التجارة مع الممالك الإسبانية ، كما أن العمل في التجارة كان مرغوباً به من مختلف فئات المجتمع الأندلسي ، فضلاً عن أن حركة التجارة الخارجية كانت تنمو بنمو قوة

الدولة الأموية وخاصةً مع الممالك الإسبانية ، وكانت معاهدات السلام التي وقّعت في عصر الخلافة بين الأندلس والممالك الإسبانية قد أدت الى تهيئة أجواء آمنة للتبادل التجاري ، إذ أن عصر الخلافة كان عصر القوة والازدهار الزراعي والصناعي والتجاري مما جعل علاقة الأندلس التجارية تشمل دول العالم الاسلامي والممالك الإسبانية ، في حين كانت التجارة في عصر الإمارة مقتصرة على العالم الاسلامي فقط بسبب الغارات البرية والبحرية المتبادلة بين الطرفين .

ولغرض استمرار هذه العلاقات وديمومتها كان لابد للطرفان من عقد معاهدات

واتفاقيات تجارية بينهم وهذا ما سنلاحظه في مضمون هذا البحث .

إفتتحت القوات الاسلامية شبه الجزيرة الإيبيرية (الأندلس) بقيادة فاتح الأندلس طارق

بن زياد والوالي المحنك موسى بن نصير ٩٢هـ / ٧١١م ، فتجمعت بعض فلول القوط

المهزومة أمام الجيش الفاتح في مكان يعرف بالصخرة^(١) أو صخرة بلاي^(٢) (pena de

pelayo) بقيادة زعيم قوطي يسمى بلاي^(٣) أو بلاية^(٤) (pelayo) هذه الصخرة تعرف في

المراجع الإسبانية كهف أونكا (كوفادونكا أو كوفادونجا covadonge. cova de onga) يقع

في جبال كنتبريه في اشتوريش (Asturias) الى الجنوب الشرقي من خيخون على ساحل

خليج بسقايه (بسكاي)^(٥) .

ولعل استدعاء طارق وموسى بضرورة العودة الى دمشق من قبل الخليفة الأموي

الوليد بن عبد الملك (٨٦ - ٩٦هـ / ٧٠٥ - ٧١٥م) كان من الأسباب الرئيسية التي أدت الى

عدم إستكمال فتح الأندلس أولاً والى نمو القوة القوطية (القوط الغربيون) ثانياً حيث قامت في

الشمال الأندلسي عدداً من الممالك الإسبانية والذي شكل وجودها قلقاً مستمراً لحكومة قرطبة

خلال عصري الإمارة (١٣٨ - ٣١٦هـ / ٧٥٥ - ٩٢٨م) والخلافة (٣١٦ - ٣٩٩هـ /

٩٢٨ - ١٠٠٨م) .

وكان أشهر هذه الممالك مملكة جليقيه* (Galicia) التي امتدت من نهر دويرة

(Duera) جنوباً حتى الساحل الغربي لإسبانيا ومن أشهر مدنها مدينة لُك (Lugo) وشننت

ياقب (Santia go) ، ومملكة نبرة (Navarra) التي كانت تمتد بمحاذاة جبال البرت التي

تفصل بين إسبانيا وفرنسا وكانت عاصمتها بنبلونة (pamplona) ، ومملكة قشتالة وليون*

(Castilla and Lean) كانت تقع بين مملكتي جليقية ونبرة ومن أشهر مدنها ليون وأسترقه*

(Astorga) وكوفادونجا (Covadonga)^(٦) .

وعلى الرغم من العداء المتبادل بين هذه الممالك والأمويين في الأندلس ، إلا أن هذا

العداء لم يمنع من قيام بعض العلاقات التجارية بينهما ، وقد ظهرت هذه العلاقات ابتداءً من

عصر الإمارة بدليل وجود النقود الأموية التي عُثر عليها في مملكة نبره (Navarra) النصرانية^(٧) ، والتي تعود الى هذا العصر بالذات مما يدل على قيام حركة تبادل تجاري في ذلك الوقت مع هذه المملكة ، فضلاً عما كان لليهود في الأندلس من أثر واضح في تنشيط حركة التجارة بين الطرفين خلال هذه الفترة أيضاً^(٨) .

أما عصر الخلافة الأموية فقد شهد تجارة رائعة بين الطرفين ومما ساعد على ذلك التقدم الصناعي والزراعي الكبير الذي شهدته الأندلس على عهدي الناصر والمستنصر بالله فضلاً عن شيوع حالة من الإستقرار والأمان مهدت لعمليات التبادل التجاري ، مع تأخر الصناعة والزراعة في الممالك الإسبانية^(٩) .

فالنقود تقدم لنا برهاناً أكيداً آخر على الاتصال التجاري بين الأندلس والممالك الإسبانية ، فالدينانير الذهبية التي ضربت في الأندلس على عهد الخليفة عبد الرحمن الثالث الناصر لدين الله ٣٥٠-٣٠٠هـ / ٩١٢-٩٦١م ورد ذكرها في بعض دساتير مملكة ليون (Leon) تحت اسم Cathimi أو Kasimi نسبةً الى الدراهم القاسمية* الأندلسية ، وهذا ما يشير الى رواجها في إسبانيا النصرانية في تلك الفترة ، كما أن النقود التي كانت تضرب في دار السكة في مدينة سبتة - التي كانت تابعة للأمويين آنذاك - وصلت الى برشلونة^(١٠) مما يدل على قيام تبادل تجاري بينهما في ذلك الوقت .

ولضمان استمرارية العلاقات التجارية بين الأمويين والممالك الإسبانية كان لابد للطرفين من عقد معاهدات واتفاقيات تجارية بينهم ، فقد أشار ابن حبان ت ٤٦٩هـ / ١٠٧٤م الى إحدى هذه المعاهدات والتي وقعت في عام ٣٢٨هـ / ٩٤٠م بين الخليفة الأموي عبد الرحمن الناصر وبين شنير (Sunier) صاحب برشلونة Barcelona ووقعها بدلاً من الخليفة الناصر حسداي بن شبروط* ، وأبرز ما جاء في هذه المعاهدة هو السماح لتجار برشلونة القدوم الى الأندلس دون أن يتعرض لهم أحد وتأمينهم على حاجياتهم وأموالهم وكل ما تضمنته سفنهم يتصرفون في تجاراتهم حيث شاعوا ((فوردت مراكبهم الى الأندلس في هذا الوقت وعظم الانتفاع بهم))^(١١) .

فالتجارة تزدهر من جراء الفائض ، والاقتصاد الناجح ، والأنظمة الحرة المفتوحة^(١٢) ، وقد وضح ابن خلدون ذلك قائلاً : " والتاجر البصير بالتجارة لا ينقل من السلع إلا ما تعم الحاجة إليه من الغني والفقير ، والسلطان والسوقه ، إذ في ذلك نفاق سلعته ، وأما اذا إختص نقله بما يحتاج إليه البعض فقط فقد يتعذر نفاق سلعته ، ... فتكسد سوقه وتفسد أرباحه "^(١٣) . ومما يدل على قيام تبادل تجاري بين مسلمي الأندلس ونصارى إسبانيا ما روى عن تاجر نصراني كان يتاجر بين برشلونة النصرانية والأندلس الاسلامية عام ٣٧٦هـ /

٩٨٦م^(١٤) ، فالطرق الأندلسية الرئيسية التي تمر عبر العاصمة قرطبة قد عززت الأهمية الاستراتيجية للمدينة من خلال حقيقة أن قرطبة كانت تعتبر جسراً على النهر الكبير^(١٥) .
يضاف الى ذلك شغف وحب نساء وسيدات بلاط الممالك الإسبانية بالصناعات الأندلسية وخاصة الأقمشة ذات الألوان الجميلة الزاهية والفرش وصناعة التحف العاجية كالعلب والصناديق الصغيرة الحجم الدقيقة الصنع حيث تصنع لحفظ العطور والعنبر والمسك أو لحفظ الحلبي وأدوات الزينة^(١٦) فضلاً عن الصناعات الزجاجية كقناني البلور المصقولة والتحف المعدنية والخشبية وغيرها ، وكان يقوم بمهمة شراء ما تحتاجه تلك السيدات رجال البعثات الدبلوماسية (السفارات) القادمة من الممالك الإسبانية الى الأندلس أو عن طريق بعض التجار اليهود^(١٧) .

وكانت صناعة السيراميك التي اشتهرت بها الأندلس وبأشكاله المتعددة ذو الألوان الزاهية والجاذبة للنظر ، لها روادها فكانوا يتحملون معاناة الأسفار لغرض الوصول إليها ، وخاصةً مدينة الجزيرة الخضراء وطريف التي اشتهرت به^(١٨) فضلاً عن صناعات أخرى اشتهرت بها المدينة وخاصةً صيد أسماك السردين وتغليفها وتصديرها داخل البلاد وخارجها نظراً لإزدياد الطلب عليها في أسواق قشتالة وليون^(١٩) .

الصادرات الأندلسية :

المصادر الواقعة بين أيدينا لا تكشف لنا عن جميع صادرات الأندلس وواراداتها ، ولكن من خلال ملاحظتنا لمجمل الصادرات الأندلسية نجد أن زيت الزيتون الذي ينتج في إشبيلية كان على رأس قائمة الصادرات الأندلسية فالفائض منه يصدر الى الخارج وقد اعتبرت تجارة الزيت من السلع الرئيسية في تجارة قشتالة نظراً لما يتمتع به من سمعة وجودة^(٢٠) .

وكان الزعفران من الصادرات الشهيرة للأندلس وقد أكد الجغرافيون والمهندسون أن زراعته وتصديره الواسعين كان في القرن ١٠م وقد ذكر أن بلنسية أنتجت ما يكفي لتموين الأندلس كله ونقله التجار الى مناطق داخل الأندلس وخارجها^(٢١) .
كما أن الصناعات النسيجية الأندلسية كانت قد شقت طريقها الى الممالك الإسبانية حيث كانت تصدر لها الأغطية والثياب الرفيعة وخاصةً تلك التي هيكت من خيوط الفضة^(٢٢) كما صدرت الأقمشة الفاخرة ويشير ابن حوقل " الى جيد الثياب والكسي من لين الكتان وجيد الخز " الذي تمتعت به الأندلس في القرن ٤هـ / ١٠م^(٢٣) .

وقد ساد الحرير تجارة الأندلس على الرغم من أن الكتان والصوف والقطن أخذ قسطاً من التجارة فقد ذكر الإدريسي ، أن أكثر من ثلاثة آلاف مزرعة لتربية دودة القز في الجبال حول مدينة جيان Jaen وقد ميّز الشقندي هذه الرقعة مسمى إياها (جان الحرير) لأن كثيراً من الناس في الريف والمدينة قد استغرقوا في تجارة الحرير (٢٤) .

أما الحرير الطبيعي الذي كانت تنتجه غرناطة فكانت نسبةً منه يتم تسويقها في أسواق مدن قشتالة وليس بالضرورة تصدر غرناطة كل إنتاجها (٢٥) . فكان نصارى الشمال الإسباني لم يستطيعوا مقاومة إغراء الملابس الحريرية فأقبلوا على شرائها والتباهي بها بإرتدائها في الاحتفالات والمناسبات الرسمية (٢٦) . وكان تجار مدينة برغش من مُصدري الأصواف البيضاء الناعمة الجيدة فكانوا يملكون خاناً لغسل تلك الأصواف وتنظيفها يشتغل فيه عدد غير قليل من العمال ثم يقومون بتصديرها وبيعها وتسويقها في أسواق قشتالة (٢٧) ، فضلاً عن الماشية التي تصدرها طليطلة (٢٨) .

أما الصناعات المعدنية فقد كان لها نصيب في التجارة فكان لسيوف اشبيلية شهرة واسعة عند الإسبان ، حتى أن نصارى قشتالة كانوا يفضلونها على سيوف مدينة بوردو الفرنسية (٢٩) .

الإستيرادات الأندلسية :

فيما يتعلق بالإستيرادات فقد إستوردت الأندلس واعتباراً من عصر الخلافة ، معدن الحديد المعروف بالشلق من إسبانيا النصرانية وخاصةً من مملكة قشتالة ، فكان الأندلسيون يستخدمون الحديد في صناعة آلات الحرب من السيوف والرماح والسكاكين (٣٠) .

كما إستورد المسلمون مادة السفن* الجيد لإستخدامه في الصناعات الجلدية ، ويكثر في جبال جليقية خشب البوط فكان المسلمون يستخدمونه في صناعة مقابض السيوف (٣١) . ومن إستيرادات الأندلس أيضاً الرقيق الذي عُدّ من السلع الرئيسية في أسواق الأندلس ، فقد تاجر بهم المسلمون واليهود ، فمنذ القرن ٣هـ / ٩م دأب التجار اليهود على جلب الرقيق الأبيض (الصقالبة)* الى الأندلس من أوروبا الشرقية وإسبانيا النصرانية ، وفي القرن ٤هـ / ١٠م كان هناك مصدراً آخر للرقيق الصقالبة في الأندلس فقد أشار ابن حوقل (٣٢) الى ما كان يُجلب من برشلونة وجليقية في شمال إسبانيا عن طريق الغارات التي يقوم بها المجاهدون المسلمون الذين يهاجمون سواحل المناطق المذكورة .

وقد إضطلع هؤلاء الرقيق الصقالبة المجلوبون الى الأندلس بدور مهم في عصر الخلافة الأموية ، فقد تطور الأمر الى إستخدامهم في الحرس والحاشية والجيش بل أن كبار

زعمائهم تولوا مناصب خطيرة في الدولة وأصبحوا يشكلون قوة يحسب لها حسابها^(٣٣). مما حدا بابن عذاري^(٣٤) أن يطلق على البارزين والمتنفذين منهم بـ (الفتيان الصقالبة) ، فقد إستكثر منهم الخليفة الحكم المستنصر (٣٥٠-٣٦٦هـ / ٩٦١-٩٧٦م) فأشتدت شوكتهم وكان للفتيين الكبيرين فائق صاحب الصاغة والبيازرة ، وجوذر صاحب البُرد والطرار دور هام في عهده وقد سماهم ابن حيان^(٣٥) بـ (أكابر الفتیان) وبلغوا ذروة القوة والنفوذ والثراء مثلما كانوا أيام الخليفة الناصر وما يدل على ضخامة ثراء هؤلاء أن الفتى الكبير دري الخازن قام بإهداء مولاه الخليفة الحكم المستنصر منيته الغراء (بيت ريفي مع حدائقه) في وادي الرمان فتقبلها الخليفة وأبدى لها مسرة^(٣٦) ، فكان دري آنذاك الرئيس الأعلى للشرطة ، وكذلك أفلح صاحب الخيل وتليد الخصي الذي كان مشرفاً على خزانة كتب الخليفة الحكم المستنصر^(٣٧) .

وفضلاً عن تولي بعضهم مناصب إدارية رفيعة ، تولوا أيضاً قيادة الجيوش أحياناً فقد نال نجدة الصقلبي في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر مكانة لم ينلها أحد قبله إذ عيّن قائداً على رأس حملة عسكرية لقتال ملك ليون راميرو الثاني Ramiro II ، (٣٢٠-٣٣٩هـ / ٩٣٢-٩٥٠م) ، عام ٣٢٧هـ / ٩٣٧م^(٣٨) .

لقد بلغ عدد الصقالبة البيض عند وفاة الخليفة عبد الرحمن الناصر وبداية عهد الخليفة الحكم المستنصر (١٣٧٥٠) صقلبياً من الفتیان والنساء^(٣٩) ، ومن المحتمل أن يكون هذا الرقم مبالغ فيه ، لكنه مع هذا يشير الى نشاط حركة استيرادهم ومبالغة الخلفاء في إستمالتهم والاعتماد عليهم بدلاً من العرب أحياناً ، كذلك شكّل الرقيق الجوّاري سلعة لا تقل أهمية عن الرقيق الذكور في إستيرادات الأندلس فقد جُلبت الجوّاري البيض من جليقية^(٤٠) .

وقد ذُكر عن الأمير عبد الرحمن الثاني (الأوسط) (٢٠٦-٢٣٨هـ / ٨٢١-٨٥٢م أنه كان لديه ثلاث جواري جُلبن له من المدينة المنورة وعُرفن بالمديّنات وهُنَّ فضل وقلم وعلم^(٤١) ، ويرى بروفنسال أن لقب المديّنات لا لأنهنّ من أبناء المدينة المنورة ولكن لأنهنّ تربين وتتقن فيها على فن الغناء ورواية الشعر ، وإنما أصلهنّ من سبي إسبانيا النصرانية أدى بهنّ طريق الرق الى المشرق ثم عاد بهنّ مرة أخرى الى الأندلس^(٤٢) .

لقد أعتبرت الجوّاري في الأندلس من السلع الكمالية ومن أنفس ما يتهدى به ذو المقامات الرفيعة فالوزير ابن شهيد* أهدى الخليفة عبد الرحمن الناصر هدية ثمينة تحدث عنها المؤرخون بإطناب وكان من جملة هذه الهدية عشرون جارية من متخير الرقيق بكسوتهن وزينتهن^(٤٣) .

وإنتشر شراء وإقتناء الجواري في الأندلس بين الخلفاء وكبار رجال الدولة وعامة الناس وذلك للحاجة إليهن في أعمال الخدمة وغيرها وهذا ما ساعد على تنشيط حركة إستيرادهن والمتاجرة بهن فعدد النساء من الجواري والخدم بقصر الخليفة عبد الرحمن الناصر بلغ رقماً خيالياً وصل الى ٦٣١٤ امرأة^(٤٤) (وإن كان هذا رقماً مبالغاً فيه لكنه يدل على إستكثار الخليفة الناصر منهم لإستخدامهم في شؤون القصر) .

وهناك من عامة الناس من ملكَ عشرين جارية ومنهم من ملكَ ستين جارية^(٤٥) . ومن المؤكد أن سعر الجواري قد تباين في الأندلس ، ومما لا شك فيه أن المتعلمات والجميلات وصغيرات السن كُنَّ أعلى من الجاهلات (غير المتعلمات) والكبيرات في السن ، فضلاً عن أن حالة العرض والطلب أثرت في أسعارهن ، ففي عهد المنصور بن أبي عامر ٣٦٦-٣٩٢هـ / ٩٧٦-١٠٠١م حيث إمتلأت الأندلس بالغنائم والسبي من بنات إسبانيا النصرانية فقد حدث أن نودي على إينة عظيم من عظماء الروم بقرطبة وكانت ذات جمال رائع فلم تساو أكثر من عشرين ديناراً^(٤٦) ، في حين كانت تباع الجارية البيضاء في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر ما بين ٣٠٠ دينار و ٥٠٠ دينار^(٤٧) .

وفي أيام الحاجب المنصور حققت موارد الدخل في الأندلس زيادة عظيمة واستمرت هذه الزيادة في عهد ولده الحاجب عبد الملك المظفر مما أدى الى زيادة واردات الدولة بسبب تطور النشاط الاقتصادي^(٤٨) حيث كثرت الصناعات وعمت مختلف أنحاء الأندلس حيث تخصصت كل ناحية بإنتاج صناعة معينة^(٤٩) فإستمرت الأندلس تصدّر المنتوجات الصناعية وكما كان سائداً في عصري الإمارة والخلافة الأموية ، ولكن حالة عدم الاستقرار السياسي في أواخر عصر الدولة العامرية (عهد عبد الرحمن شنجول) كان له أثر سيئ على الأوضاع الاقتصادية في الأندلس .

الهوامش :

(١) المقري ، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني ت ١٠٤١هـ / ١٦٣١م ، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت - ١٩٦٨ ، ١٧/٣ ، مجهول ، أخبار مجموعة ، نشر إميلو لافونتي ،

مريد - ١٨٦٧ ، ص ٢٨ ؛ محمد عبده حاملة ، موسوعة الديار الأندلسية ، ط ١ ، الاردن - ١٩٩٩ ، ٦٣/١

(٢) المقري ، نفع الطيب ، ١ / ٢٧٦ .

(٣) م.ن ١٧ / ٣ ، ٣٥١ ، ٣٥٠/٤ ، مجهول ، أخبار مجموعة ص ٢٨ ؛ حاملة موسوعة الديار الأندلسية ٦٣/١ .

(٤) ابن الخطيب ، لسان الدين أبو عبد الله محمد السلماني ت ٧٧٦هـ / ١٣٧٤م أعمال الأعلام في من بويغ قبل الاحتلام من ملوك الاسلام ، تحقيق : ليفي بروفنسال نشر تحت عنوان تأريخ إسبانيا الاسلامية ، ط ٢ ، بيروت دار المكشوف - ١٩٥٦ ، ص ٣٢٢ .

(٥) م.ن ص ١٠٣-١٠٧ ، ١٠٧-١٠٦ ، ١١٢ ؛ حاملة ، موسوعة ، ٦٣/١ .

* ينظر : الحميري ، محمد بن عبد المنعم الصنهاجي السبتى ت ٩٠٠هـ / ١٤٩٤م ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق إحسان عباس ، (بيروت - ١٩٧٥) ص ١٦٩ وينظر مدينة أقش ص ٥٢ .

* لك : مدينة وحصن وقاعدة جليقية تقع في الشمال الغربي الأندلسي على نهر منهو أو مينيو ، يقع الحصن قرب مدينة أوبيط بينما تقع مدينة لك في جليقية الغربية ، فتح حصن لك موسى بن نصير وإتخذة قاعدة بيت سرايا منه لفتح المناطق المجاورة .

ابن الكردبوس ، أبو مروان عبد الملك التوزري عاش أواخر القرن ٦هـ / ١٢م ، الإكتفاء في تأريخ الخلفاء ، تح : أحمد مختار العبادي ، معهد الدراسات الاسلامية ، مدريد - ١٩٧١ ، ص ١٥١ ؛ عبد الرحمن علي الحجي ، التأريخ الأندلسي من الفتح الاسلامي حتى سقوط غرناطة ، ط ١ ، بيروت - دمشق ١٩٧٦ ص ١٠٨ ، ١٠٩ ، محمد عبده حاملة ، إبيريا قبل مجيئ العرب المسلمين ، ط ١ ، الاردن - ١٩٦٦ ، ص ٨٥ .

*ليون : قاعدة من قواعد قشتالة تقع في الشمال الغربي على إحدى فروع نهر دويرة مدينة عامرة بها معاملات وتجارات ومكاسب ولأهلها همة ونفاسة .

الحميري ، الروض المعطار ص ٥١٤ ، ٣٥٥ .

*أستركة : مدينة قديمة عرفت في العهد الروماني بإسم Astorica تقع على أبواب جليقية في الشمال الغربي من الأندلس الى الغرب من ليون ، اشتهرت بكثرة شجر الصفصاف فضلاً عن الصناعة والإتقان والحصانة فتحت على يد طارق بن زياد عام ٩٣هـ / ٧١٤م .

الغذري : أحمد بن عمر بن أنس ، نصوص عن الأندلس ، تحقيق : عبد العزيز الأهواني (مدريد ١٩٦٥) ص ٢٢ ؛ الحجي ، التأريخ الأندلسي ص ٦٦ ؛ حاملة ، موسوعة الديار ، ٦٣/١ .

(٦) البكري ، أبو عبيد الله بن عبد العزيز ت ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م

المسالك والممالك نشر تحت عنوان جغرافية الأندلس وأوربا ، تح : عبد الرحمن علي الحجي ، ط ١ ، بيروت - ١٩٦٨ ص ٧١ ، ٧٩ ؛ ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م ، معجم البلدان ، بيروت - ١٩٧٩ ١٥٧/٤ .

(٧) رجب محمد عبد الحلیم ، العلاقات بين الأندلس الاسلامية وإسبانيا النصرانية في عصر بني أمية وملوك الطوائف ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، د.ت ، ص ٤٧٩ .

(٨) ليفي بروفنسال ، تأريخ إسبانيا الاسلامية من الفتح الى سقوط الخلافة القرطبية ، ترجمة علي عبد الرؤوف وآخرون ، المجلس الأعلى للثقافة - مدريد ، ٢٠٠٠ ، ص ٢١٠ .

(٩) عن رداة الحصاد وموجات الجفاف المتكررة وجمود الصناعات النسيجية أنظر :

Ibarra y Rodriguez Manual El problem cerealista en Espaina darante el tmempo de los Reyes Catolicos , madrid - 1944 .

*الدرهم القاسمية : تنسب الى شخص اسمه قاسم بن خالد ت ٣٣٢هـ / ٩٤٣م ، كان أحد ولاة دار السكة في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر اذ ضرب أثناء ولايته لدار السكة دراهم من العيار الجيد فنسبت له . ابن حيان ، أبو مروان حيان بن خلف ت ٤٦٧هـ / ١٠٧٤م ، المقتبس في أخبار بلد الأندلس ، تح : شالمينا (مريد - ١٩٧٩) ، ج ٥ ص ٢٤٣-٢٤٤ .

(١٠) ابن الكردبوس ، كتاب الأكتفاء في أخبار الخلفاء ، تح : أحمد مختار العبادي ، معهد الدراسات الاسلامية ، مدريد - ١٩٦٥ / ١٩٦٦ ، مج ١٣ هامش ٢ ص ٥٩ .

*حسداي بن شبروط : هو إسحق بن عزرا بن شبروط يقال له حسداي ولد سنة ٣٠٣هـ / ٩١٥م في مدينة جيان ودرس الطب في قرطبة ومارسه فيها فإستطاع أن يكسب ود الخليفة عبد الرحمن الناصر فكان يستشيره في أمور الدولة وقد حظي برعاية الناصر فولاه الإشراف على الخزانة العامة ، كما حظي بمكانة مرموقة ونفوذ كبير في بلاط الخليفة الحكم المستنصر وكان طبيبه الخاص .

ابن أبي أصيبعة ، موفق الدين أحمد ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، بيروت - ١٩٦٥ ص ٤٩٨ ؛ ابن خاقان الفتح بن محمد ، قلائد العقيان في محاسن الأعيان ، لام ، د.ت ، ص ١٨٢-١٨٥ ؛ عنان ، دولة الاسلام في الأندلس ، ع ١٤ ق ٢ ، الخلافة الأموية والدولة العامرية ، ط ٣ ، القاهرة ، مطبعة المدني - ١٩٨٨ ، ص ٥١٥ ، ٦٠٥ .

(١١) ابن حيان ، المقتبس ج ٥ ص ٤٥٤ .

(١٢) أوليفيا ريمي كونستيل ، التجارة والتجار في الأندلس ، تعريب الدكتور فيصل عبد الله ط ١ ، السعودية - ٢٠٠٢م ، ص ٤٦ .

(١٣) عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م) .

المقدمة ، القاهرة ل.ت ، الباب الخامس ص ٣٩٦ ؛ نجاة باشا ، التجارة في المغرب الاسلامي من القرن ٤هـ - القرن ٨هـ ؛ تونس - ١٩٧٦ ص ٣١ .

(١٤) كونستيل ، التجارة والتجار ص ١٥٩ .

(١٥) المرجع نفسه ص ٦٢ .

Provencal , E. Levi , Historia de Espana , Tomo iv , Espan Musulmana (١٦)

(Madrid - 1976) , p. 376 .

(١٧) بروفنسال ، الحضارة العربية في إسبانيا ، ترجمة الطاهر أحمد مكي ، القاهرة ، دار المعارف -

١٩٨٥ ، ص ١١٨-١١٩ ؛ عبد الحليم ، العلاقات ، ص ٤٧٣ ؛ هشام فوزي عبد العزيز ، يهود الأندلس في

ظل الحكم الاسلامي ، مجلة دراسات أندلسية ، تونس ، المطبعة المغاربية ، العدد ١٥ لسنة ١٩٩٦ ،

ص ١٠٣ .

Antonio Torremocha silva , Breve historia de ALGECIRAS , Madrid , p. 32-33 (١٨)

Ibid , p. 32-33 .

(١٩)

(٢٠) الإدريسي ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس ت ٥٦٠هـ / ١١٦٤م ، نزهة المشتاق

في إختراق الأفاق (الجزائر - ١٩٥٧) مج ٢ / ٥٦٥ ؛ الشقندي ، فضائل الأندلس ص ٥٧ ؛ الحميري ،

الروض المعطار ص ١٩ ، ٢١ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ١/١٥١ ؛ حتاملة ، محمد عبده ، الأندلس ، التأريخ

- والحضارة والمحنة ، عمان - الاردن ٢٠٠٠ ، ص ١٠٣٣ ؛ مزاحم علاوي الشهاري ، الأوضاع الاقتصادية في المغرب على عهد المرينيين ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية ٢٠٠١ ، ص ١٧٥ .
- (٢١) كونسنبيل ، التجارة والتجار ، ص ٢٦١ .
- (٢٢) المرجع نفسه ، ص ٢٦٨ .
- (٢٣) أبو القاسم النصيبي ، صورة الأرض ، ط ٢ ليدن - ١٩٢٨ ، ص ١١٣ .
- (٢٤) كونسنبيل ، التجارة والتجار ، ص ٢٦٢-٢٦٣ .
- (٢٥) Archivo Histrico propencial de Valladolid , madrid 1960 , p. 78 , 40 .
- (٢٦) أحمد رفعت موسى ، الحرير الطبيعي ، القاهرة ، دار مطابع الشعب - ١٩٦١ ، ص ٣٣ .
- Archivo de Estudios segovionos , madrid - 1962 , p. 329-331 . (٢٧)
- (٢٨) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، الجزائر - ١٩٥٧ ، ص ١٨٨ .
- (٢٩) محمد عبد الحليم ، العلاقات ص ٤٧٤ .
- (٣٠) الزهري ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر محمد ت أواسط ق ٦هـ / ١٢م ، كتاب الجغرافيا ، تح : محمد حاج صادق ، المعهد الفرنسي للدراسات الشرقية ، دمشق - ١٩٦٨ ، ص ١٠٤ ، ١١٧-١١٨ .
- * السَّفَنُ : هو جلد خشن غليظ كجلود التماسيح .
- ابن منظور ، لسان العرب ج ١٣ ص ٢٠٩-٢١٠ مادة سَفَنُ .
- (٣١) الاصطخري ، أبو إسحاق ابراهيم بن محمد الفاسي المعروف بالكرخي ت ٣٤١هـ / ٩٥٢م مسالك الممالك ، ليدن - ١٩٢٧ ، ص ٤٢ ؛ المقدسي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد المعروف بالبشاري ت ٣٧٨هـ / ٩٩٧م ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط ٢ ، ليدن - ١٩٠٩ ، ص ٢٣٩ .
- * الصقالبة : جاء أغلب الصقالبة أطفالاً وأحياناً صغار السن من كلا الجنسين فيتعهدهم أمراء الأندلس بالرعاية ويقومون بتنشئتهم تنشئة إسلامية فيعلمونهم اللغة العربية وفنون الفروسية وآداب المجتمع ويدربونهم على شؤون القصر .
- ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ص ٤٠-٤١ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تح : كولان وبروفنسال ، بيروت - لانت ، ج ٢ ص ٢٣٢ ، المقري ، أزهار الرياض في أخبار عياض ، تح : مصطفى السقا و ابراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي (القاهرة - ١٩٤٠) ، ج ٢ ص ٢٦٨ ؛ أحمد مختار العبادي ، الصقالبة في إسبانيا ، المعهد المصري للدراسات الإسلامية (مدريد - ١٩٥٣) ، ص ١١ .
- (٣٢) صورة الأرض ، ص ١٠٦ ؛ بروفنسال ، تأريخ إسبانيا الإسلامية ، ص ٣٩١ .
- (٣٣) ابن عذاري ، البيان المغرب ٢/٢٣٥ و ص ٢٥٩-٢٦٠ ؛ ابن سعيد وآخرون ، المغرب في حلى المغرب ، تح : شوقي ضيف ، ط ٢ ، القاهرة - ١٩٦٤ ، ١/١٨٧ .
- (٣٤) البيان المغرب ٢/٢٣٢ ؛ المقري ، نفح الطيب ١/٣٦٧ .
- (٣٥) المقتبس ، تح : عبد الرحمن علي الحجى ، بيروت - ١٩٦٥ ، ص ١١٩ ، ٢١٢ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ٢/٢٥٩ ؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ص ٦٠ .
- (٣٦) المقتبس ، تح : الحجى ، ص ١٠٦-١٠٧ .
- (٣٧) ابن سعيد وآخرون ، المغرب ، ١/١٨٧ ؛ المقري ، نفح الطيب ١/٣٨٥ ؛ العبادي ، الصقالبة في إسبانيا ، ص ١١-١٢ .

- (٣٨) ابن حيان ، المقتبس ، تح : شالمينا ص ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ؛ ابن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ والخبر ، بيروت - ١٩٦٨ ، مج ٤ ، ص ٣٠٩ ؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ص ٣٧ .
- (٣٩) ابن عذاري ، البيان المغرب ٢/٢٣٢ ؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ٤٠-٤١ ؛ المقرئ ، أزهار الرياض ٢/٢٦٨ .
- (٤٠) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ١٠٦ .
- (٤١) ابن الأبار ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي البننسي ت ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م الحلة السيراء ، تحقيق : حسين مؤنس ، ط ٢ ، القاهرة - ١٩٨٥ ، ١/١١٤ ؛ المقرئ ، نفح الطيب ١/٣٥٠ ؛ بروفنسال ، تأريخ إسبانيا الإسلامية ص ٢١٣ .
- (٤٢) تأريخ إسبانيا الإسلامية ص ٢١٣ .
- * ابن شهيد : هو أحمد بن عبد الملك بن عمر بن شهيد مفخر الإمامة وأعظم أهل بيته شهرة في البلاغة ، من بيت أدب ووزارة وجمالة وزير الخليفة عبد الرحمن الثالث الناصر لدين الله أهدى للناصر هديته المشهورة التي أفاض في وصفها مؤرخو الأندلس وأجمعوا على أنه لم تقدم هدية في قدرها ونفاستها الى ملك من ملوك الأندلس ، قدمها ابن شهيد الى الناصر سنة ٣٢٧ هـ ومعها خطاب رقيق يشيد فيه بعظمة الناصر ومآثره فوقعت لديه أحسن موقع وزاده حظوة وإختصاصاً وأسمى منزلته على سائر الوزراء وأسبغ عليه لقباً ذي الوزارتين فكان أول من حظي بهذا اللقب من وزراء الأندلس فضاعف له رزق الوزارة (راتبه) وجعله ثمانين ألف دينار في العام ، قاسى في مرضه شدة وتوفي في يوم الجمعة آخر جمادي الأولى سنة ٤٢٦ هـ ولم يُشهد على قبر أحد ما شهد على قبره من البكاء والعيول وأنشد عليه من المراثي جملة موفورة .
- ابن حيان ، المقتبس ، تح : شالمينا ، مدريد - ١٩٧٩ ، ج ٥ ص ٤٢٨ ، ٤٤٨ ، ٤٦١ ، ٤٧٠ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، تح : بروفنسال ، بيروت - لا. ت ، ٢/٣٠١ ؛ ابن سعيد وآخرون ، المغرب في حلى المغرب ، تح : شوقي حنيف ، ط ٢ ، مصر - ١٩٦٤ ، ١/٧٧ ؛ ابن خلدون ، العبر ، طبعة بولاق لا. ت ، ٤/١٣٨ ؛ المقرئ ، نفح الطيب ، مصر لا. ت ، ٣/٢٢١ ؛ عنان ، دولة الاسلام في الأندلس ، عصر الخلافة الأموية ، ط ٣ ، القاهرة - ١٩٨٨ ، ص ٤٦٠ .
- (٤٣) ابن خلدون ، العبر ، بيروت - ١٩٩٢ ، ٤/١٦٦ ؛ المقرئ ، نفح الطيب ١/٣٥٩ .
- (٤٤) المقرئ ، نفح الطيب ، ١/٥٦٧ .
- (٤٥) ابن الفرزي ، أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي ت ٤٠٣ هـ / ١٠١٢ م تاريخ علماء الأندلس ، تحقيق : عزت العطار الحسيني ، القاهرة - ١٩٨٨ ، ٢/١٢٣ .
- (٤٦) المراكشي ، محي الدين عبد الواحد بن علي ت ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تحقيق : محمد سعيد العريان ، القاهرة - ١٩٦٣ ، ص ٨٤ .
- (٤٧) الحميدي ، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي ت ٤٨٨ هـ / ١٠٩٥ م جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس ، تحقيق : روحية عبد الرحمن السويفي ، ط ١ ، بيروت - ١٩٩٧ ، ص ٣٣٤ ؛ ابن الفرزي ، تأريخ علماء الأندلس ، ٢/١٢٣ .
- (٤٨) عنان ، دولة الاسلام ، ق ٢ ، ص ٥٧٤ .
- (٤٩) المقرئ ، نفح الطيب ١/١٨٨ .

The commercial Relationships Between Andalus and the spanish Kingdoms on the Emirate and chaliphate

Ages 138 – 399 A.H. / 755 – 1008 A. H.

Abstract

The Spanish people after the conquering the Andalus were restricted to the western Northern parts , and they made themselves number of the independent emirates and the most important one was Galicia Kingdom , Navarra Kingdom and Castilla and Lean Kingdom .

Despite of the attemate hostility between these Kingdoms and the Amawieen in Qurtoba nevertheless , this hostrlity does not prevent the doing of some of the Commercial relationships between them . The start of these relationships get back to the Amawien Emirate age , and as awitness the finding of the Amawia money that were found in Nivra Kingdom which refers to performing a commercial exchange at that time , and in the Amawiea caliphate age these relationships increased and enhanced by virtue of what the Andalus witnessed from a huge dustrial and cultural progression with the industrial and cultural relardation in the shanish Kingdoms , beside the reiging the security and the stability in the Country , where the money presented us another witness for performing a commercial exchange between them and for protecting the commercial relationships and ensuring its continuity between the Amawieen and the Spanish Kingdoms and the tow sides had hold commercial treaties and agreements between them . The prominent thing is the permitting for Barchilanoa to come Andalus where they like .

The Andalus was exporting to the Spanish Kingdoms and it imported from it also , we shall Know all goods in details within the research texts .